

وينبغي القول إن صورة « اوديسيوس الهزلي » ، التي هي تنكيرُ محاكاةٍ ساخرةٍ لصورته الملحمية المأساوية الرفيعة ، كانت واحدة من أوسع صور الدراما الهجائية ، ومن الفارس القديم السابق على دور يوس ، ومن الملهاة ما قبل الأرسطوفانية ، ومن العديد من الملاحم الهزلية الصغيرة ، ومن الخطب والمناقشات والمساجلات المتصنفة بالمحاكاة الساخرة التي كان الفن الهزلي القديم غنياً جداً بها (وخصوصاً في إيطاليا الجنوبية و西西يليا) انتشاراً . ومما له دلالاته الدور المتميز الذي نهض به موضوع الجنون في صورة « اوديسيوس الهزلي » ؛ فمن المعروف أن اوديسيوس وضع على رأسه طاقية المهرج ، الغبي (Pileus) ، وشد إلى محرائه حصاناً وثوراً متظاهراً بالجنون كيما يتهرب من المشاركة في الحرب ؛ وموضوع الجنون هذا حول صورة اوديسيوس من المستوى الرفيع المباشر إلى المستوى الهزلي والمنكسر المحاكي محاكاة ساخرة (١).

لكن أشهر صورة من صور الدراما الهجائية وغيرها من أشكال الكلمة المنكسرة المحاكية محاكاة ساخرة كانت صورة « هيرقل الهزلي » هيرقل الخادم الجبار والطيب القلب للملك ايفريسفيوس الضعيف والخبان والكذاب ، هيرقل الذي انتصر على الموت في حلبة الصراع وهبط إلى العالم السفلي ، هيرقل النهم والمحب للمرح والتسلية ، هيرقل المحب للسكر والمشاحنة ، وخصوصاً هيرقل المجنون - تاكم هي الموضوعات التي حددت الملامح الهزلية لهذه الصورة . ان البطولة والقوة تبقيان محفوظتين في هذه الصورة الهزلية لكنهما تقترنان بالضحك وبصور الحياة المادية الجسدية .

(١) راجع J. Schmidt. Ulixes Comicus .